وانما قال وعلى صلة تحمد دفعا لتوهم ان قول المص على انعم متعلق
بالحمد من قوله يؤذن الحمد وتبعه شيخنا ولا يخفى بعد هذا الوهم
وانه لا معنى له وانما حمد على النعم الخ ظاهره انا المص لم يحمد الا حمدا
مقيدا مع ان لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون المص علق الحمد اولا
بضمير الاسم الكريم ثم بقوله على انعم اشارة الى انه كما يستحق الحمد
لذاته يستحقه لصفاته فيكون قد اتى بالحمدين ونبه على الاستحقاقين
كما اشار لذلك المولى سعد الدين فى قوله صاحب التلخيص الحمد
لله على ما انعم وقد بين سم ان كلام المص جار على هذا المنوال وان
عبارة الخ لا تنافى هذا بما فيه تعسف وتحمل فراجعه فان قلت
قد صرحوا بان المحمود عليه لابد ان يكون فعلا اختياريا ومقتضاه
عدم صحة حمد الله لذاته وصفاته ذاته قلت اجيب عن الاول
بان صفات الذات لما كانت مبدا لصفات اختيارية نزلت منزلة
الصفات الاختيارية والمراد بكونها مبدا لها ان لها دخلا ما فى
تحققها سواء كان دخل توقف ام لا فلا يرد النقض بنحو السمع
والبصر والحياة وصفات السلوب كعدم الشريك مثلا وعن
الاول بان ذاته تعالى لما كانت جامعة لجميع صفات الكمال
فالحمد عليها حمد على الصفات فتامل وقوله وانما حمد على النعم
اراد اعلى الانعامات ليوافق ما قبله وانما عبر به مجاراة
للمص ولعله لمثل ذلك قال وانما حمد على النعم اي فى مقابلتها
دون ان يقول وانما حمد فى مقابلة النعم مع كونه احضر وقول
شيخنا انما اراد قوله اي فى مقابلتها لان قوله وانما حمد على النعم
ليس صريحا فى ان الحمد فى مقابلة النعم لانه يحتمل ان معنى قوله
حمد على النعم اوقع الحمد عليها بان صيرها محمودة وليس بمراده

لا يكاد

لا يكاد يعقل ويقال له الخ فى غنية عن هذا الالهام على تسليمه
وعن هذا التطويل بان يقول بدل ما قال وانما حمد فى مقابلة
النعم بل الوجه ما ذكرناه فتامل وقوله اي فى مقابلتها اي
لفظا ونية وقوله لا مطلقا اى لا حمدا خاليا عن كونه فى مقابلة
النعمة لفظا ونية اذ لو حمد حمدا مطلقا لفظا ونوى كونه فى
مقابلة نعمة لكان حمدا مقيدا لا مطلقا لان الاول واجب
اي ان الحمد فى مقابلة نعمة لفظا ونية او نية فقط واجب بمعنى
انه يثاب عليه ويثاب عليه ثواب الواجب لوقوعه واجبا وليس
المعنى انه اذا انعم الله على العبد نعمة يجب عليه ان يحمده بالحمد
الذى ذكره وهو اللفظى قاله شيخ الاسلام زكريا بما هو شانها
كانوهمه بعض ارباب الحواشى ذكر معناه العلامة سم ويمكن
صحة البدل بتقدير المضاف اي بمدلول قوله الخ فتامله
عليها ذكره مجاراة لقول المص على انعم وليفيد ان المؤذن
بالزيادة الحمد على النعم لا مطلق الحمد وحذفه المص اعتمادا
على قوله على نعم وقال شيخنا ذكره ليفيد به تقدم النعم
المزاد عليها على النعم المزادة اذ المزيد متاخر الوجود عن
المزيد عليه ولا حاجة الى ما قاله اذ مفاده كون الجملة انشائية
حصول النعم المحمود عليها بل وكذلك لو فرض كونها خبرية
ولفظ الزيادة مشعر بتقدم المزيد عليه اي يعلم هو
تفسير للفظ بحسب معناه الاصلى والا فالمراد بالزيادات
ان يدل دلالة التزامية على الزيادة كما يفيده قوله
لانه متوقف الخ اذ المتوقف على شئ مستلزم لذلك
الشئ الذى توقف عليه فقد يجوز فى المسند الذى هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)